الدكتور شوقي ضيف رؤية ببليومترية لإبداعاته الفكرية

أ.د. محمد جلال غندور(*)

١- مقدمة

لطالما ترددت عند تعرضي لدراسة الإنتاج الفكري لعالم كبير أو أستاذ جليل لقناعتي بفداحة الأمر وعِظم المسئولية. ولم أكن أكثر ترددا مني اليوم، فلست بصدد دراسة إنتاج فكري تصلح معه معايير القياس الإحصائي وفنون الدراسات الرقمية، فالكم وإن ارتبط بالموضوعية قاصر عن البيان إذا لم يؤخذ بحذر وينظر إليه بقدر، فما بالنا إذا حاولنا تطبيق المفاهيم الحسابية الجامدة على الإنتاج الفكري لأحد عظماء الجيل وشيوخه ذلك أن المرء إن حاول فلن ينجح، وإن نجح فلن يوفي، وإن أوفى فلن يقنع.

لذا توجست خيفة أن أتحمل مسئولية عمل لا قبل لي به، ومع ذلك فقد أغراني به وشجعني عليه أمران، أولهما: ضعف بشري، ونفس أمارة، ورؤية ذاتية، بأن يرتبط اسمي بمسيرة التكريم لعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور/ شوقي ضيف - رحمه الله - فهو حلم يصبو إليه الخاصة قبل العامة، وشرف لا ينكره إلا مأفون. وثاني الأمرين: ارتباط شرطي بالأول، وهو وعد أخذته من الأستاذ الدكتور/ عبد الستار الحلوجي، بأن يشد من أزري ويدعم جهدي، وأن يكون لي ناصحا ومرشدا، ومصححا ومدققا لكل كلمة أسطرها في هذا العمل. وما كان لي أن أبدأ هذا العمل قبل أن أحصل على وعده، وهو الذي لم يمنع عني رأيا ولم يبخل علي بمشورة.

وأحسبني أطلت على القارئ بمقدمتي هذه، لذا استأذنه في أن أبرح الساحة وأترك الباحة، لتبوح الدراسة بما فيها.

راجيا من الله عز وجل القبول. وبالله التوفيق من قبل ومن بعد.

(*) رئيس قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب - جامعة القاهرة (فرع بني سويف).

٢- الدراسة وموضوعها

يُعد هذا العمل محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على بعض إبداعات عالم فذ وشيخ جليل استطاع أن يبلور فكرا، ويخط منهجا، وينتج علما مترامي الآفاق وعيا وبصيرة، جعل منه شيخا لعصره، بل ولعصور قادمة رغم رحيله.

وهي ليست دراسة لإنتاج هذا العالم وفكره المكتوب، ولا أجرؤ على إدعاء هذا، فلست في مقام عالمنا، ولا قامته. وحسبي من ذلك أن أشرف برصد أعماله، وأسجل إبداعاته برؤية إحصائية تفسيرية تنير الطريق - بقدر يسير - للباحثين والدارسين لسيرة الشيخ وإنتاجه.

موضوع عملنا إنتاج فكرى لعالم جليل، يعد امتدادا لجيل عظماء مصر ونوابغها، ولد في أوائل القرن العشرين، وكما تشير المراجع فقد شهدت قرية "أولاد حمام"، التي تقع بالقرب من شاطئ بحيرة المنزلة بمحافظة دمياط، ولادته. بدأ رحلته لتحصيل العلم بحفظ القرآن الكريم، بجامع البحر بدمياط فكانت خير بداية لتعلم اللغة العربية وإجادتها، وما بين الأعوام ١٩٢٠ و ١٩٣٠، أنهى دراسته بالمدرسة الأولية بقريته، والتحق بالمعهد الديني بدمياط، حيث أكمل دراسته الابتدائية. ثم تابع دراسته الثانوية بمعهد الزقازيق الثانوي الذي ختم به دراسته الأزهرية. ثم شد الرحال إلى مدينة القاهرة ليلتحق بالمدرسة التجهيزية، التي تخرج فيها سنة ١٩٣٠م، حيث التحق في نفس العام بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، بجامعة فؤاد الأول، ووضع قدمه على بداية تخصصه العلمي، وعشقه الأكاديمي.

وقد تتلمذ في المرحلة الجامعية على أيدي كوكبة من علماء مصر وأفذاذها، ويكفي أن يكون فيهم طه حسين، وأحمد آمين، ومصطفى عبد الرازق، وعبد الوهاب عزام، وإبراهيم مصطفى، وأمين الخولي، وأحمد الإسكندرى، فكفى بهؤلاء معلمين، ومرشدين، وناصحين.

وفي عام ١٩٣٥ حصل على شهادة الليسانس، بتقدير ممتاز. وتبوأ المركز الأول على قسم اللغة العربية؛ مما بشر بمولد باحث نابه، ليكون له شأن في دعم مسيرة اللغة العربية، يسير على هدي أساتذته وشيوخه ويترسم خطاهم.

وبالفعل لم يخيب عالمنا الجليل ظنون أساتذته ومعلميه. لقد استكمل دراساته العليا وحصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٩م، بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوعها "النقد الأدبي في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، بإشراف أحد عظماء جيله الأستاذ / أحمد آمين. وواصل مسيرته الأكاديمية حتى حصل على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الممتاز (الأولى)، وكان موضوعها "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، بإشراف عميد الأدب العربي الدكتور/ طه حسين.

والجدير بالذكر أن مؤلفه الأول الذي نشره عام ١٩٤٣م، أي بعد عام واحد من حصوله على الدكتوراه، جاء بنفس العنوان "الفن ومذاهبه في الشعر العربي" مما يؤكد أنه حوّل رسالته إلى كتاب.

وأعتقد شخصيا - أن نشره لهذا العمل جاء بمباركة من أساتذته، واعترافا منهم بنبوغه المبكر، مما حثهم على تشجيعه لنشر عمله الأكاديمي ليستفيد منه الباحثون والدارسون.

بدأ عالمنا الجليل مسيرته في الحياة العملية بوظيفة في معقل اللغة العربية في مصر والعالم العربي ونعنى به مجمع اللغة العربية، حيث عين محررا بالمجمع بعد تخرجه مباشرة عام ١٩٣٥م. وهو مؤشر واضح على ثقة أساتذته به، ومعرفتهم بقدراته، مما دفعهم إلى ترشيحه للعمل في أكبر مؤسسة تعنى باللغة العربية وآدابها في حاضرها ومستقبلها. وبعد أن أمضى زهاء العام في المجمع، انتقل للعمل بجامعة القاهرة معيدا بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، وكان هذا في عام ١٩٣٦م. وتدرج في المجال الأكاديمي، حتى عين مدرسا في قسمه بعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٤٢م. ثم رقي إلى وظيفة أستاذ مساعد عام ١٩٤٨م، وأصبح أستاذا لكرسي آداب اللغة العربية في القسم عام ١٩٥٦م، ثم رئيسا لذات القسم عام ١٩٦٨، ثم أستاذاً متفرغا عام ١٩٧٥م، وكان قد بلغ عمره خمسة وستين عاما، ثم تحول إلى أستاذ غير متفرغ، وظل يحمل هذا اللقب حتى وفاته.

وما كان لعالم مثله أن يقتصر نشاطه على وظيفته الجامعية، لذا نراه يشغل العديد من المناصب الهامة التي تتناسب ومكانته العلمية وريادته الفكرية، فيعين عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٦م، وينتخب أمينا عاما للمجمع عام ١٩٨٨م، ونائبا لرئيسه عام ١٩٩٢م. ثم رئيسا للمجمع عام ١٩٩٦ م. وفى ذات العام تم ترشيحه رئيسا لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية عام ١٩٩٦م.

وظل في مناصبه حتى وافته المنية. ولم يكن من الممكن لعالم في مكانته العلمية والأدبية، أن يكتفي من الإفادة من علمه وخبراته داخل وطنه (مصر المحروسة)، ولذ امتد عطاؤه ليشمل الوطن العربي بأسره، حيث دُعي أستاذنا الجليل للمعاونة والمشاركة في إرساء وتأسيس العديد من الجامعات العربية، في لبنان، وسوريا، والأردن، و العراق، و الكويت، و السعودية.

فقد دعته جامعة بيروت العربية أستاذا زائرا عام ١٩٦٣، ودعته الجامعة الأردنية للمشاركة في تأسيسها عام ١٩٦٦، وعمل أستاذا زائرا بجامعة بغداد سنة ١٩٦٨م، وطلبته جامعة الكويت للإفادة من خبراته في تأسيسها عام ١٩٧٠م، كما دعته جامعة الرياض بالسعودية لإلقاء سلسة من المحاضرات بها عام ١٩٧٣م.

كذلك امتد عطاؤه العلمي والأكاديمي لخارج الوطن العربي، حيث استعانت به جامعات رومانيا وروسيا وغيرها.

وكان عالمنا الجليل، عضوا بكثير من المؤسسات العلمية والثقافية، داخل مصر وخارجها، يذكر منها في مصر:

- المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب.
- المجمع العلمي المصري.
- الجمعية الجغرافية.
- المجالس القومية المتخصصة.

هذا بجانب عضويته ورئاسته مجمع اللغة العربية بمصر، كما ذكرنا سابقا.

أما على المستوى العربي فقد كان عضوا شرفيا في:

- مجمع اللغة العربية الأردني
- المجمع العلمي العراقي.

وقد كُرم عالمنا الجليل، أكثر من مرة وحصل على:

- جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٤٧م.

- جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ١٩٥٥م.
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٧٩م.
- جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب عام ١٩٨٣م.
- جائزة الكويت للتقدم العلمي عام ١٩٨٨م.

وكان آخر تكريم له قبل وفاته بحوالي سنتين، حيث حصل على تكريم من بلده في صورة جائزة مبارك في الآداب سنة ٢٠٠٣م.

وفي يوم الخميس العاشر من مارس هذا العام (٢٠٠٥م) رحل عنا شيخ الجيل.. رحمه الله، عن عمر جاوز ٩٥ عاما، تاركا فينا ذكرى عطرة وعلما نافعا.

ومن الناس من يذهب فيذهب منه كل شئ جسده وروحه وذكره، وقليل هم أهل العطاء والصلاح الذين تخلدهم أعمالهم، فتحلق أرواحهم في السموات العلى، وتبقى ذكراهم شواهد صدق على أعمالهم، ورمزا لتميزهم وتفردهم، فيمتد عطاؤهم بعد رحيلهم ويبقون فينا مثالا وقدوة ما حيينا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣- مصادر الدراسة

اعتمدت في جمعي للمادة العلمية لهذا العمل على مصدرين رئيسيين، أولهما: كتاب من إعداد حسام عبد الظاهر الباحث بمركز تحقيق التراث بالإدارة المركزية للمراكز العلمية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة نُشر عام ٢٠٠٥م. بعنوان "شوامخ المحققين: شوقي ضيف، أستاذ الأجيال (١٩١٠-٢٠٠٥م)". حيث اشتمل الكتاب على موجز لحياة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف، وإنتاجه العلمي من الكتب المؤلفة والمحققة، ومراجعاته، و تقديماته، وتعليقاته، وأعماله المقتناه بدار الكتب المصرية، ومختارات تراثية من إبداعاته.

أما ثانيهما فكان كتاب "شوقي ضيف على الإنترنت ... وفى دياره بمصر المحروسة" إعداد الأستاذ الدكتور/ سعد الهجرسي، أستاذ نظم المعلومات الببليوجرافية بجامعة القاهرة، وإشراف وتقديم الأستاذ الدكتور/ كمال بشر عضو مجمع اللغة العربية ومقرر اللجنة الثقافية.

وقد تولى مجمع اللغة العربية طباعة الكتاب في إطار الموسم الثقافي الثالث لعام (١٩٩٩–٢٠٠٠) ونشر عام ٢٠٠١م، أي قبل وفاة أستاذنا الجليل بأربعة أعوام. وساهم في الكتاب، بجانب أستاذينا المذكورين، كلٍ من: الدكتور/ على الحديدي عضو مجمع اللغة العربية، والأستاذ / سمير غريب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (آنذاك)، والأستاذ / سمير الألفي المدير العام للمكتبة المركزية بجامعة القاهرة (السابق) . حيث احتوى الكتاب في جزء منه على توثيق موجز لأعمال عالمنا الجليل، فيما يتعلق بتأليفه الفردي في العربية، وترجمات أعماله إلى الفارسية، وأعماله الإشرافية، وكتبه المحققة، وتقديماته لأعمال الآخرين. ويعد هذا الجزء بمثابة قائمة معيارية لأكثر من ثمانين عنوانا، تكونت بعد المراجعة الدقيقة والمقارنة الببليوجرافية لقوائم التوثيق الوطني الخمسة، ولقائمة الدكتور/ عاصم شوقي ضيف، بإشراف والده - رحمه الله - ومن خلال الحديث المباشر مع عالمنا الجليل.

وبجانب هذين المصدرين، استعنت بأستاذي الدكتور/ عبد الستار الحلوجي أستاذ المكتبات والمعلومات، بجامعة القاهرة، الذي لم يبخل على بالرأي والمشورة، وكان خير عون لي في تخطي العقبات التي واجهتني في تدقيق البيانات التي جمعتها، وخاصة ما تعلق منها بصحة عناوين الأعمال، وطبيعتها، وعدد إصداراتها، وسنوات نشرها، وما كان لي أن ألجأ لغيره، لقناعتي التامة بخبرته العميقة، ومعرفته التامة بعالمنا الجليل وبأعماله وأحواله، فقد كان تلميذا مخلصا للراحل العظيم، وكان راصدا لفكره، مقتنيا لأعماله، متابعا لسيرته، مما أفادني - بحق - في استكمال نواقص بحثي وجلاء الغموض الذي أحاط ببعض جوانبه، وأعانني على إتمام الدراسة بالصورة التي هي عليها .

٤- الحدود الزمنية للدراسة

يغطي هذا العمل إنتاجا فكريا لعالمنا الجليل من عام ١٩٤٣م حتى عام ٢٠٠٢م. وقد وقع اختيارنا على هذه الفترة؛ لأن بدايتها تمثل تاريخ نشر أول عمل مؤلف له، بينما تشير خاتمتها إلى آخر عمل نشر قبل رحيله. والجدير بالذكر أن باكورة أعماله تعكس عشقه الأدبي واهتمامه الأكاديمي، حيث جاء بعنوان "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، بينما ختم إبداعاته الفكرية خير

ختام، فقد ألف في سنواته الأخيرة ثلاثة كتب، أحدها في السيرة النبوية العطرة، والثاني دراسات في القرآن الكريم، وثالثها مؤلفه "معجزات القرآن" الذي صدر عام ٢٠٠٢م.

٥- التغطية الوعائية واللغوية

نظرا للثراء الفكري الذي تمتع به عالمنا الجليل وغزارة إنتاجه العلمي، فقد عجزت عن تغطية إنتاجه الفكري كاملا لصعوبة الإلمام به وإحاطته بشكل حصري، ولم أستطع في عملي المتواضع هذا سوى تغطية ثلاثة أشكال من إبداعاته الفكرية:

١- الكتب المؤلفة.

٢- الكتب المحققة.

٣- الأعمال التي قدم لها وشَرُفت بتعلقاته عليها ومراجعته لها، وكلها مكتوبة باللغة العربية.

وأعلم أنني لا أقوى على الوفاء بحق عالمنا الجليل كاملا في هذه العجالة الدراسية، لذا آمل أن أستكمل في رحلة بحثية قادمة باقي إنتاجه المنشور، إذا أمهلني الوقت وأعانني الله على ذلك.

٦- الدراسة التحليلية

كان لزاما علينا لاستيفاء دراسة الإنتاج الفكري - موضوع البحث - في إطار رؤية ببليومترية، أن نضمنها عددا من الجداول الإحصائية، والأشكال البيانية، يتعامل كل منها مع ملمح محدد من ملامح هذا الانتاج، مع الربط بين تلك الملامح والمتغيرات البحثية التي اعتمدناها للدراسة. وقد تعلقت هذه المتغيرات بالفترة الزمنية، وأشكال الأوعية، والمؤهل الأكاديمي والدرجة العلمية، والمراحل العمرية، وعدد الإصدارات (الطبعات)، وهي تُعد من الظواهر المتفردة التي يختص بها إنتاج عالمنا الجليل، فكان لابد من إبرازها وإلقاء الضوء عليها.

وقد اعتمدنا في التحليل على تفسير الظواهر الكمية والموضوعية للإنتاج المبحوث، على ضوء الظروف والملابسات التي أحاطت به، في الفترة الزمنية التي نشر خلالها، مما يعين على وضوح الرؤية حول هذا الإنتاج وتفهم طبيعته ونوعيته.

٧. إجمالي الإنتاج الفكري المغطى بالدراسة . . . رؤية شمولية

قليل من الناس من يستطيع بعلمه الأصيل ورأيه المستنير وشخصيته المتميزة، تخطى حدود الزمان والمكان، فينتج ويبدع علما يفيد منه معاصروه وينهل منه تابعوه، ويورثه لأجيال مقبلة ترشف من رحيقه، وتتغذى من معينه. وأقل القليل من يهبه الله عمرا مديدا ليواصل العطاء ، ويستمر فى البذل دون كلل أو ملل.

وأستاذنا الجليل - رحمه الله - كان من هؤلاء، فقد امتد عطاؤه على مدى ستين عاما (١٩٤٣-٢٠٠٢م) أثرى خلالها علوم العربية وآدابها بإبداعات فكرية وضاءة، رصدنا منها في دراستنا هذه ٥٧ مؤلفا، و٧ كتب محققة، و١٢ تقدمة وافتتاحية ومراجعة. وتلك الأخيرة، وإن كانت لا تحتسب لغيره إنتاجا فكريا، إلا أنه لامناص من رصدها بالنسبة لشوقي ضيف، فتقديماته وافتتاحياته وتعليقاته نوادر أدبية وجواهر فكرية، تحمل فكره ومنهجه، وتبرز نبوغه وعبقريته، وتعد دروسا أدبية للباحثين ومحاضرات علمية للدارسين، يتعلمون منها قوة الكلمة وجزالتها، وإحكام البنية ورفعتها، وسحر التعبير، وسعة الأفق وحكمة القول.

بدأ عالمنا الجليل باكورة إنتاجه من الكتب المؤلفة عام ١٩٤٣م ، بعمل عنوانه "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، وهو أطروحته التي حصل بها على درجة الدكتوراه. وانتقل بعمله الثاني من الشعر إلى النثر، فأبدع ثاني أعماله الذي نشره عام ١٩٤٦م ،أي بعد حوالي ثلاث سنوات من عمله الأول، والذي صدر بعنوان "الفن ومذاهبه في النثر العربي" وكان يشغل آنذاك وظيفة مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة.

ثم توالت إبداعاته الفكرية لستين عاما متتالية، لم يتوقف فيها عن التأليف والتحقيق إلا لسنوات قليلة، ولم تتعدى السنتين على أكثر تقدير (١٩٤٥/٤٤م، ١٩٧٥/٧٤م، ١٩٧٩/٧٨م)، أما أغلب فترات الانقطاع فلم تزد عن سنة واحدة، مما يجعل كتاباته نهرا دائم التدفق يفيض بالعلم بدون انقطاع.

والمتفحص للإنتاج الفكري لأستاذنا الجليل - رحمه الله - يجد أن إنتاجيته كانت مستقرة كمًا في مجملها، بالرغم من امتدادها على مدار ستة عقود من الزمن، وإن كانت الدراسة تشير إلى وجود قمتين إنتاجيتين، إحداهما عام ١٩٥٣م، وكان ذلك قبل تعيينه أستاذا لكرسي اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بحوالي ثلاث سنوات، والأخرى عام ١٩٨١م حينما كان أستاذا متفرغا بذات القسم، وعضوا عاملا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحائزا على جائزة الدولة التقديرية في الآداب. ويبلغ مجموع إنتاجيته في هاتين السنتين ٨ أعمال؛ منها ٦ كتب مؤلفة، وكتابان محققان بنسبة ٥ر١٠% من جملة إنتاجه، يذكر منها:

- شوقي شاعر العصر الحديث ١٩٥٣م
- ابن زيدون ١٩٥٣م.
- دراسات في الشعر العربي المعاصر ١٩٥٣م
- المُغرب في حُلى المغرب لابن سعيد ١٩٥٣م.
- معي، ج١ ١٩٨١م
- تجديد النحو ١٩٨١م.
- تاريخ الأدب العربي: الشام ١٩٨١م.

ويأخذ هذا المسار الإنتاجي منحنى "كلاسيكيا"، وهو النمط السائد للتطور الكمي للإنتاجية الفكرية، كما يرد بالمراجع الببليوجرافية التي تقيس الإنتاجية وتضع معاييرها إحصائيا، حيث توجد - عادة - قمتان إنتاجيتان، بينهما منخفض إنتاجي، وتكون ما يشبه شكل "سرج الفرس" (انظر جدول ١ شكل ١) .كما تشير الدراسة - أيضا - إلى أن متوسط الإنتاجية السنوية للفترة المغطاة يبلغ ٦ر١ عملا سنويا .

جدول (١)

الإنتاجية مصنفة بنوع الأوعية وعددها

١٩٤٣ – ٢٠٠٤

(الكتب المؤلفة والمحققة، وتقديمات وافتتاحيات الكتب)

سنة النشر/ نوع الوعاء	تأليف	تحقيق	تقديمات وافتتاحيات	مجموع	ملاحظات
١٩٤٣	١	–	–	١	
٤٤	–	–	–	–	
٤٥	–	–	–	–	
٤٦	١	١	–	٢	
٤٧	–	١	–	١	
٤٨	–	–	–	–	
٤٩	١	–	–	١	
٥٠	–	–	–	–	
١٩٥١	–	٢	–	٢	
٥٢	٢	–	–	٢	
٥٣	٣	١	–	٤	
٥٤	٢	–	–	٢	
٥٥	١	–	–	١	
٥٦	٢	–	–	٢	
٥٧	٢	–	١	٣	
٥٨	١	–	–	١	
٥٩	٢	–	١	٣	
٦٠	٢	–	–	٢	

١٩٦١	–	–	–	–	
٦٢	١	–	–	١	
٦٣	١	–	–	١	
٦٤	٢	–	–	٢	
٦٥	١	–	–	١	
٦٦	١	–	١	٢	
٦٧	–	–	١	١	
٦٨	١	–	١	٢	
٦٩	–	–	١	١	
٧٠	١	–	١	٢	
٧١	٢	–	–	٢	
٧٢	١	١	–	٢	
٧٣	١	–	–	١	
٧٤	–	–	–	–	
٧٥	–	–	–	–	
٧٦	–	–	١	١	
٧٧	١	–	–	١	
٧٨	–	–	–	–	
٧٩	–	–	–	–	
١٩٨٠	١	–	–	١	
٨١	٣	–	١	٤	
٨٢	–	–	–	–	
٨٣	١	–	–	١	

٨٤	٢	–	–	٢	
٨٥	–	–	–	–	
٨٦	١	–	–	١	
٨٧	١	–	–	١	
٨٨	١	–	–	١	
٨٩	–	–	١	١	
١٩٩٠	١	–	١	٢	
٩١	–	–	–	–	
٩٢	١	–	–	١	
٩٣	–	–	–	–	
٩٤	٢	–	١	٣	
٩٥	١	–	–	١	
٩٦	١	–	١	٢	
٩٧	١	–	–	١	
٩٨	٢	–	–	٢	
٩٩	٢	–	–	٢	
٢٠٠٠	١	–	–	١	
٢٠٠١	١	–	–	١	
٢٠٠٢		–	–	١	
المجموع	٥٧	٧	١٢	٧٦	

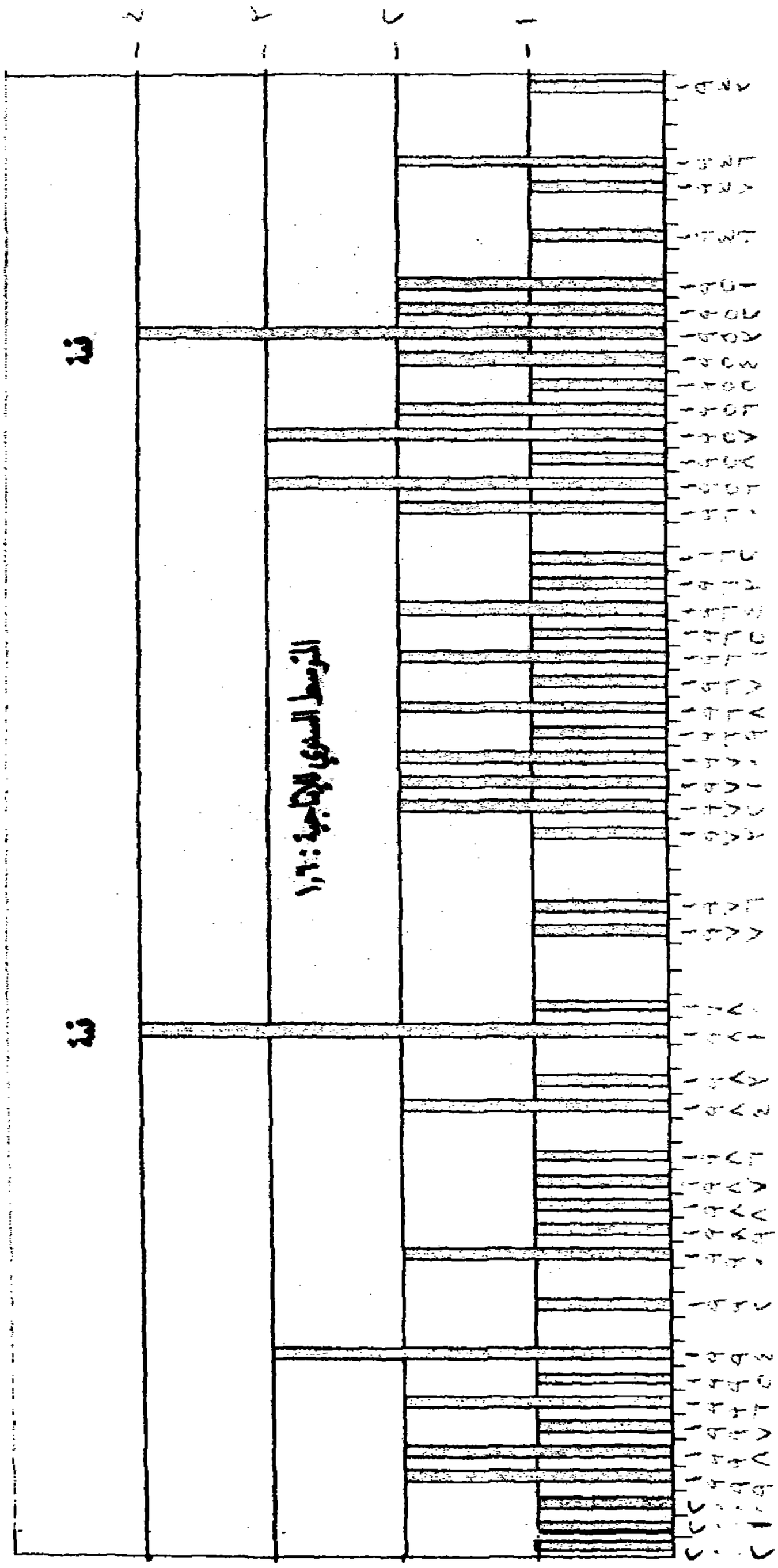

شكل (١)
إجمالي الإنتاجية (معتقة زمنيًا)

٨- الإنتاجية وارتباطها بأشكال الأوعية وطبيعتها

يعالج هذا العمل ثلاثة أشكال من أوعية المعلومات، هى: الكتب المؤلفة، والكتب المحققة، ومجموعة الافتتاحيات والتقديمات والمراجعات. وتشير الدراسة إلى أن الكتب المؤلفة تحتل المرتبة الأولى بعدد أعمال يبلغ ٥٧ عملا تمثل ٧٥% من جملة الإنتاج، وتليها الكتب المحققة بعدد إجمالي يبلغ ١٢ عملا تمثل ٨ر١٥% من جملة الإنتاج ، بينما تتمثل باقى الأشكال (تقديمات وافتتاحيات) في ٧ أعمال تبلغ نسبتها ٢ر٩%من جملة الإنتاج.(شكل ٢) .

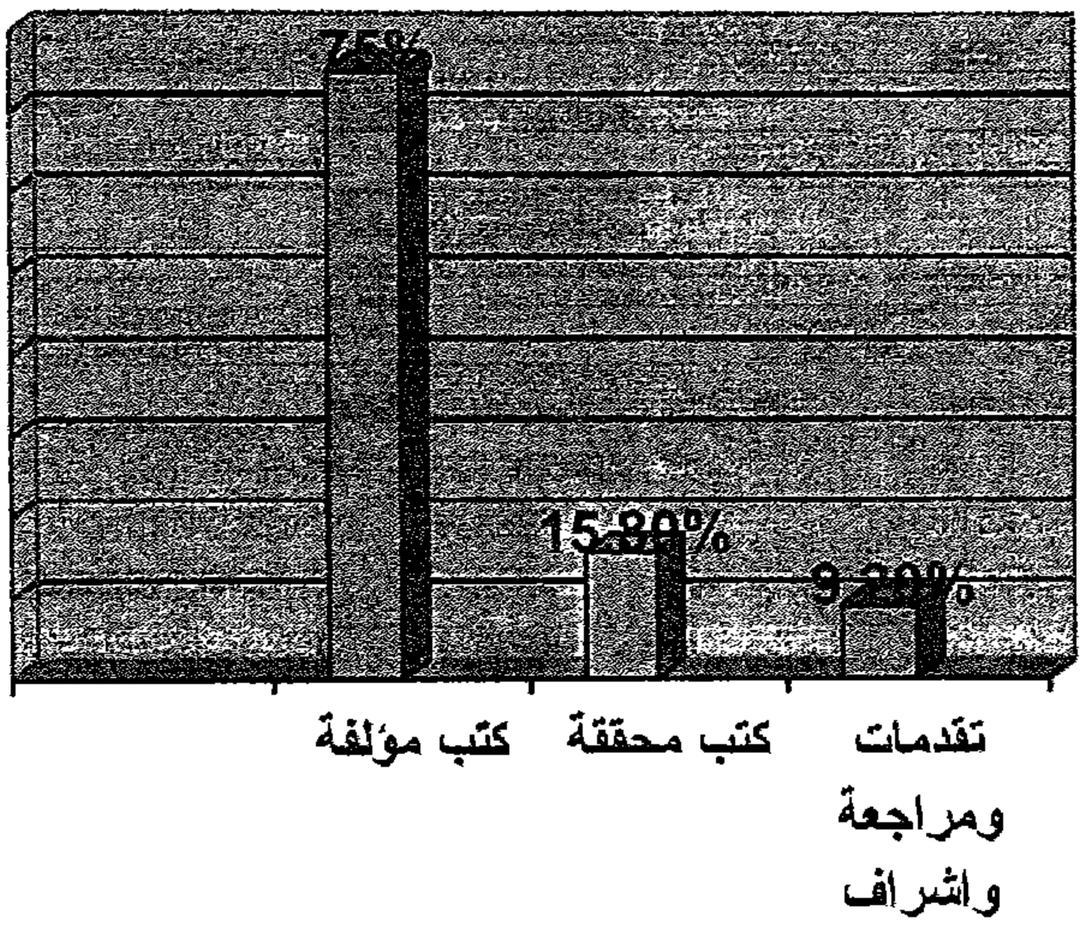

شكل رقم (٢)

إجمالي الإنتاجية مصنفة بنوع الوعاء

وقد أفادت الدراسة بأن أعلى إنتاجية فى الكتب المؤلفة سجلت عامى ١٩٥١م و١٩٨١م (ثلاثة أعمال لكل سنة منهما)، بينما سُجلت أعلى إنتاجية للكتب المحققة عام ١٩٨٤م بعملين. أما باقي الأشكال فقد تساوت في إنتاجيتها فلم تزد عن العمل الواحد في السنوات التي نشرت فيها .

وتفيد الإحصاءات بتوزع إنتاجية الكتب المؤلفة على ٤١ عاما من الأعوام الستين للإنتاجية، أي ما يبلغ نسبته ٧٠% من فترة الإنتاجية، في حين توزعت الكتب المحققة على فترة ٦ سنوات، أي ما

يساوى ١٠% من فترة الإنتاجية، بينما بلغ عدد السنوات التي وزعت فيها باقي الأشكال ١٢ عاما، أي حوالي ٢٠% من فترة الإنتاجية.

هذا، وقد أظهرت نتائج الدراسة في هذه الجزئية ما يلي:

١- بأكورة إنتاج عالمنا الجليل - رحمه الله - كان كتابا مؤلفا بعنوان "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، وهو موضوع أطروحته للدكتوراه.

٢- أول كتاب قام بتحقيقه كان عام ١٩٤٦م (بالاشتراك مع عبد الوهاب عزام)، بعنوان "رسائل الصاحب بن عباد".

٣- أول مراجعة وتقديم قام به لكتاب "تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان" المنشور عام ١٩٥٧م.

٤- آخر عمل قام بنشره، كان بعنوان "معجزات القرآن" عام ٢٠٠٢م. أي قبل وفاته بثلاثة أعوام.

٥- آخر تحقيق قام به كان عام ١٩٧٢، لكتاب "السبعة في القراءات، لابن مجاهد".

٦- آخر تقديم وتعليق قام به لكتاب"التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم، لصبري المتولى".

٧- استغرق عالمنا الجليل - رحمه الله - ٣٥ عاما فى إعداد موسوعته الكبرى عن تاريخ الأدب العربي، حيث نشر أول أجزائها بعنوان "العصر الجاهلي" عام ١٩٦٠، أما آخر أجزائها فقد نشر عام ١٩٩٥م، بعنوان "الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السودان".

٨- شملت موسوعته أربعة عصور هي: العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر العباسي الأول، العصر العباسي الثاني. وأربعة أقاليم عربية هي: الشام، الأندلس، المغرب الأقصى، الجزيرة العربية. وثمانية بلدان هي: مصر، العراقي، إيران، ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا، السودان.

٩- الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي

تفيد الدراسة الإحصائية أن الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور شوقي ضيف - رحمه الله - من الكتب المؤلفة بدأ عام ١٩٤٣م، بكتابه "الفن ومذاهبه في الشعر العربي"، وهذا العمل يعد إعادة نشر لرسالة الدكتوراه، التي حصل عليها عام ١٩٤٢، لذا فمن الأرجح أن نبدأ التأريخ لأول كتاب مؤلف له بعام ١٩٤٦، حينما نشر كتابه "الفن ومذاهبه في النثر العربي"، وأول كتبه المحققة "رسائل الصاحب بن عباد"، أما أول تقديماته ومراجعاته فقد نشرت عام ١٩٥٧م "تاريخ آداب اللغة العربية، لجورجى زيدان".

لذا يمكن القول بأن الانطلاقة الإنتاجية الفكرية لعالمنا الجليل - رحمه الله - بدأت بعد حصوله على درجة الدكتوراه، حيث ارتبط إنتاجه الفكري في هذه الفترة بالأعمال الكبيرة والعلامات البارزة فى تاريخه العلمي، فقد بدأ مرحلة "الإبداع الناضج" من كتب مؤلفة وموسوعات، ووجد في نفسه القدرة على تحقيق كتب علماء المسلمين و روّادهم، ومراجعة أعمال الآخرين والتعليق عليها، وأصبحت تقديماته لمؤلفات الآخرين شرفا كبيرا للأعمال الأصلية.

ونخلص مما سبق إلى أن:

١- إنتاجية الأستاذ الدكتور/شوقي ضيف - رحمه الله - من الكتب المؤلفة والمحققة والتقديمات والمراجعات، بدأت بعد حصوله على درجة الدكتوراه عام ١٩٤٢م.

٢- أول عمل مؤلف له نشر عام ١٩٤٣م، إلا أن البداية الحقيقية للتأليف بدأت عام ١٩٤٦، وهو ذات العام الذي بدأ فيه نشاطه في التحقيق ونشر أول أعماله المحققة.

٣- إنتاجيته في مجال التقديمات والمراجعات لم تبدأ إلا في عام ١٩٥٧م.

٤- عبقريته ظهرت في مرحلة مبكرة من حياته، ويلاحظ هذا من طبيعة الأعمال ونوعيتها وتواريخ نشرها.

جدول رقم (٢) الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي

المؤهل الأكاديمي	السنوات	الإنتاجية	النسبة المئوية
الليسانس	١٩٣٥	–	–
الماجستير	١٩٣٩	–	–
الدكتوراه	١٩٤٢	٧٦	%١٠٠
المجموع	١٩٣٥–١٩٤٢	٧٦	%١٠٠

لم يبدأ في تأليف الكتب أو تحقيقها ، أويقدمها ويراجعها ويشرف عليها إلا بعد حصوله على درجة الدكتوراه .

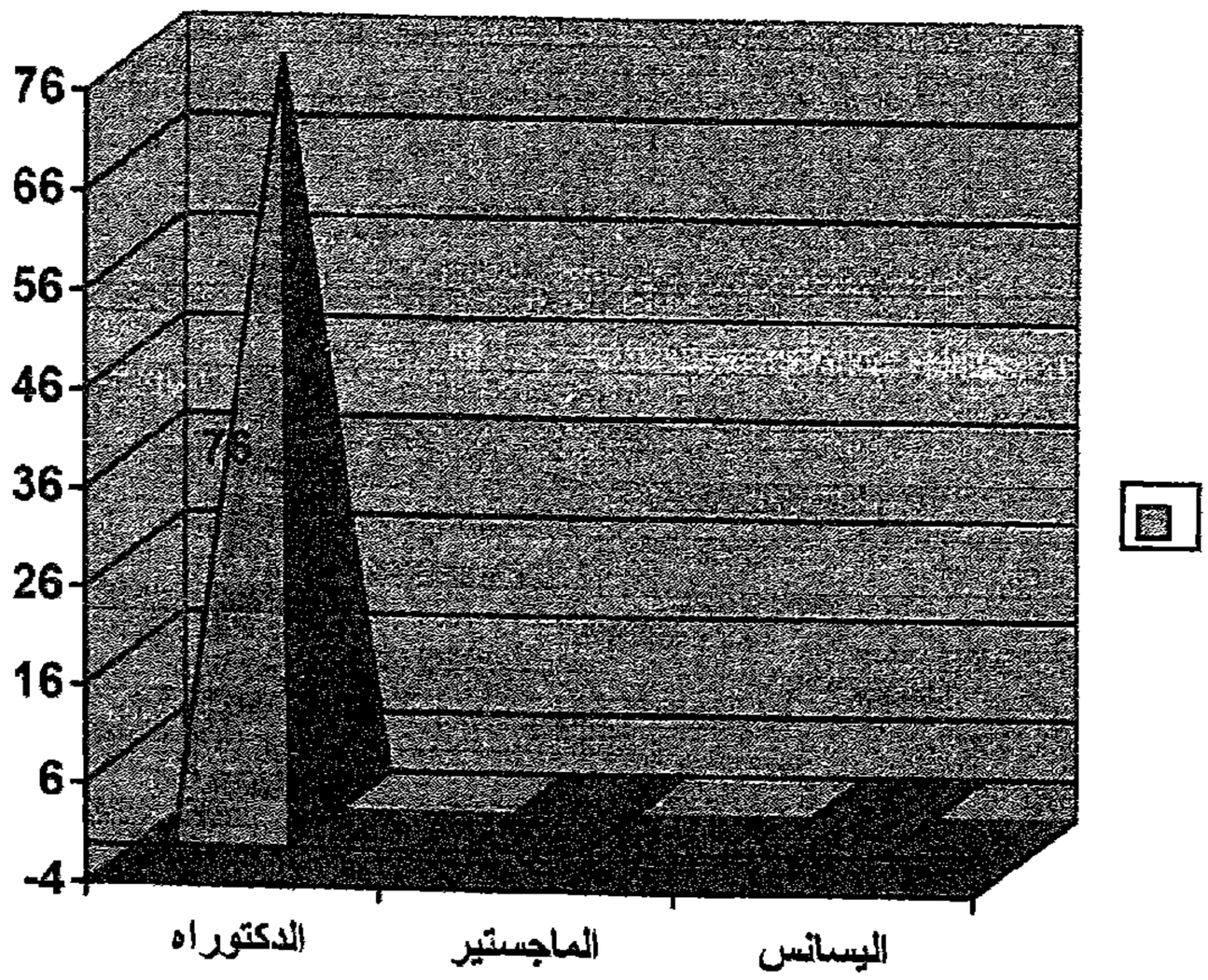

شكل رقم (٣)

الإنتاجية وارتباطها بالمؤهل الأكاديمي

١٠- الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية (العلمية)

ترتبط الإنتاجية بالدرجة الوظيفية والألقاب العلمية ارتباطا وثيقا، والعلاقة بينهما تبدو في ظاهرها علاقة إدارية تؤدي إلى الارتقاء الوظيفي والحصول على ألقاب علمية، تتيح لحاملها شغل مناصب أكاديمية وإدارية عليا، وتميزا ماليا داخل مؤسسته الأكاديمية وخارجها. أما باطنها، فهو أعمق أثرا، وأرحب مساحة، فهي مؤشر وجوبي للتعرف على إمكانات الباحث في التعامل مع مجال البحث العلمي والسيطرة على فنونه ودخائله، وقدراته الإبداعية، وألمعية أفكاره وطرافتها، وهى حافز شخصي للباحث لينتج ويبدع، ويطور من فكره ومناهجه، ويخوض في بحر العلم ليكتشف المجهول، ويستخرج المكنون، ويتحدى نفسه قبل غيره، ليخرج على العالم بفكرة مبهرة، أو رؤية نيرة، أو مشورة خيرة. وهى تقدير عام يشهد به مجتمع البحث العلمي لواحد منهم ارتضوا بسماحة نفس أن ينضم إلى زمرتهم، يشاركهم الرأي والمشورة، ويزاملهم في المسيرة.

وخلاصة القول، أن هذه العلاقة في ظاهرها وباطنها "فرض عين" لمن اختار مهنة التدريس الجامعي، وارتضاها هدفا وغاية، واقتنع بها كرسالة.

لذا فدراسة هذه العلاقة تحدد طبيعة الارتباط بين كم الإنتاج ونوعيته من جهة، ومكانة الباحث العلمية ودرجته الوظيفية من جهة أخرى.

وتشير دراستنا الحالية إلى أن عالمنا الجليل - رحمه الله - بدأ إنتاجه الفكري من الكتب المؤلفة والمحققة والمراجعات والتقديمات، بعد حصوله على درجته العلمية وتعيينه في وظيفة مدرس.

وأنتج ٧٦ عملا موزعة على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بعد حصوله على درجة الدكتوراه وشغله لمنصب مدرس، وأنتج خلالها أربعة أعمال تمثل ٢ر٥% من جملة إنتاجه واشتملت على كتابين مؤلفين، ومثلهما محققين.

المرحلة الثانية: بعد حصوله على درجة أستاذ مساعد، وأنتج خلالهما ١٢ عملا منها ٩ كتب مؤلفة، ٣ كتب محققة، تمثل ما نسبته ٨ر١٥% من جملة الإنتاج.

المرحلة الثالثة: بعد حصوله على درجة الأستاذية، وأنتج خلالها ٦٠ عملا تمثل ٧٩% من جملة الإنتاج، منها ٤٦ كتابا مؤلفا، وكتابان محققان، ١٢ تقدمة ومراجعة (جدول ٣، وشكل ٤).

جدول رقم (س٣)

الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية (العلمية)

الدرجة العلمية	السنوات	الإنتاجية	النسبة المئوية
ما قبل الدرجة العلمية	١٩٣٥-١٩٤١	-	-
مدرس (أستاذ مساعد)	١٩٤٢-١٩٤٧	٤	%٥,٢
أستاذ مساعد مشارك	١٩٤٨-١٩٥٥	١٢	%١٥,٨
أستاذ	١٩٥٦-٢٠٠٥	٦٠	%٧٩

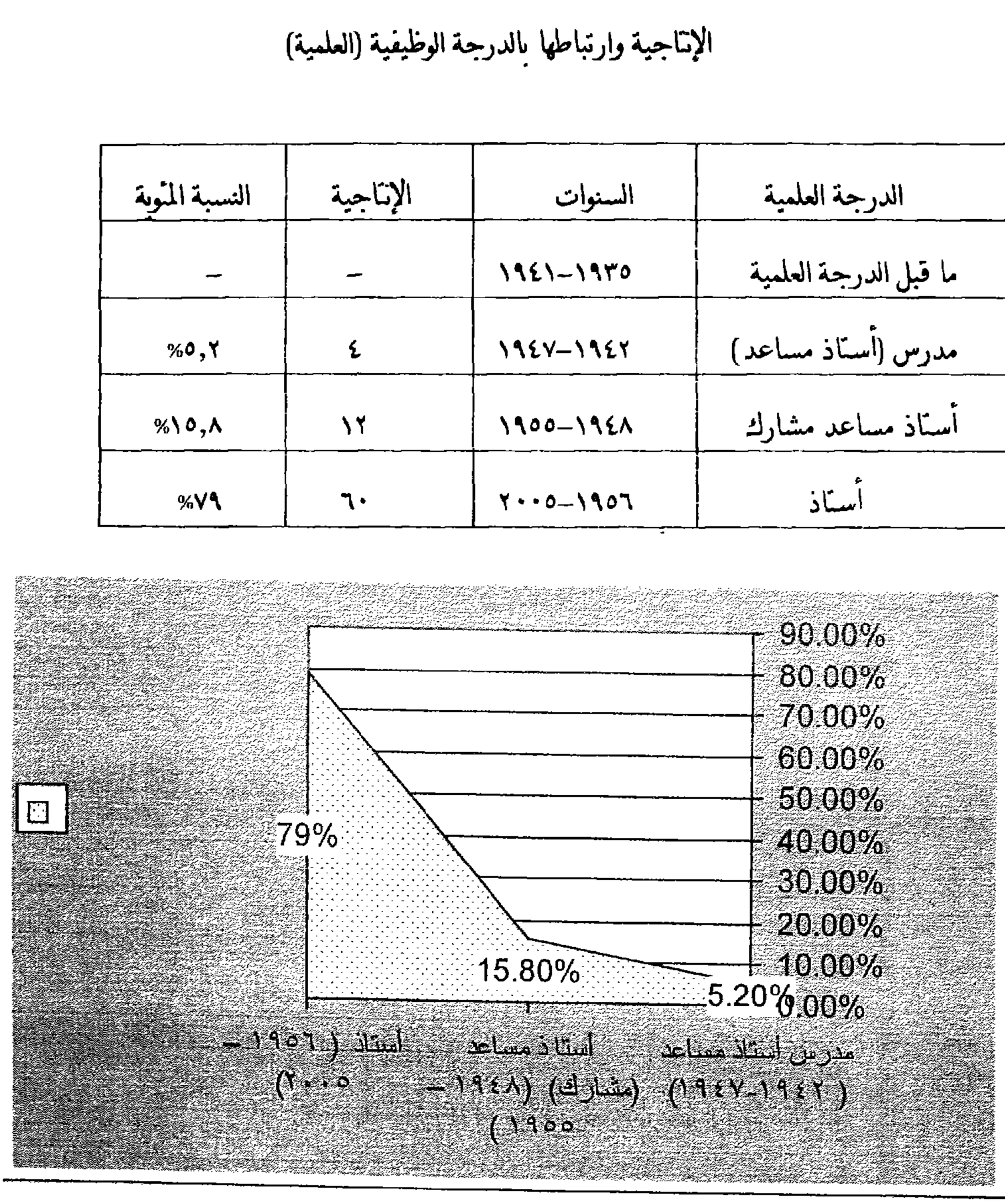

شكل رقم (٤)

الإنتاجية وارتباطها بالدرجة الوظيفية(العلمية)

وتوضح هذه الرؤية الإحصائية، المتوالية التصاعدية التي أخذها مسار إنتاجه الفكري المصنف بناء على الدرجة العلمية والوظيفية [٤:١٢:٦٠] حيث بلغ إنتاجه في المرحلة الثانية ثلاثة أضعاف إنتاجه في المرحلة الأولى، وبلغ إنتاجه فى المرحلة الثالثة خمسة أضعاف إنتاجه في المرحلة الثانية، وخمسة عشر ضعف إنتاجه فى المرحلة الأولى. [١:٣:٥].

مما يشير إلى أن الانطلاقة الكبرى لشيخنا الجليل رحمه الله في مجال التأليف والتحقيق بدأت بعد حصوله على الأستاذية (١٩٥٦م) كمًّا ونوعا، حيث أنتج خلال هذه الفترة أفضل إبداعاته، ومنها على سبيل المثال:

- موسوعته الفريدة "تاريخ الأدب العربي".
- الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر النمري القرطبي (تحقيق).
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد (تحقيق).
- نقط العروس في تواريخ الخلفاء، لابن حزم (تحقيق).

مجموعة مؤلفاته الإسلامية.

- الوجيز فى تفسير القرآن.
- عالمية الإسلام.
- الحضارة الإسلامية من القرآن والسنة.
- محمد خاتم المرسلين.
- القسم في القرآن الكريم.
- معجزات القرآن.

ولا يتسع المقام هنا حتى لمجرد سرد أمثلة لإبداعات شيخنا الجليل - رحمه الله - وإنما أردت أن أدلل على عظمة الإنتاج في هذه الفترة، التي لو اكتفينا ببعضها فقط، لكان على غيره أسبق ولمعاصريه يرق.

١١- الإنتاجية وارتباطها بالمراحل العمرية

أود أن أبدأ هذه الجزئية بمقولة استهللت بها لكلمتي، عند تقديمي لكتاب "إسهامات الحضارة العربية الإسلامية"، لم أجد خيرا منها للتعبير عما جال بخاطري وأنا أحلل العلاقة بين إنتاجية عالمنا الجليل - رحمه الله - وارتباطها بمراحله العمرية، وجاء فيها:

"العلماء ليسوا كغيرهم، ولا يجب أن يكونوا، فقد اختصهم الله سبحانه وتعالى بقبس من نوره. وعلى قدر تميزهم هذا ألقيت على عاتقهم مسئولية عظيمة في تعلم العلم وتعليمه، لذا لا تقاس أعمارهم بحساب البشر، بقدر ما تقاس سنوات عطائهم العلمي والفكري، والعبرة في ذلك ليس بكمِّ الأعمال وكثرتها، وإنما بما لهذه الأعمال من قيمة وفائدة لمن عاصرهم ولمن جاء بعدهم".

وإذا كان هناك عالم يصدق عليه هذا القول، فهو عالمنا الجليل الأستاذ الدكتور/ شوقي ضيف، وكأنني تمثلته أمامي عندما سطرت هذه الكلمات، فقد حباه الله بعمر مديد بحساب البشر، وأنعم عليه بقبس من نوره، وأعانه على العلم، ووهبه قدرة التعليم، وألهمه الفكر المستنير، واختصه - فيمن اختص - بقضاء حوائج الناس من العلم النافع، والرأي الجامع المانع، فجعل من سنوات عمره عطاء مستديما، ونبعا متجددا للمعرفة.

وتشير دراستنا الإحصائية إلى أن عطاء أستاذنا الجليل - رحمه الله - امتد على مدار ٦٠ عاما (٤٣ - ٢٠٠٢م) أنتج خلالها - كما أسلفنا القول - ٧٦ عملا ما بين كتاب مؤلف، وكتاب محقق، ومراجعات علمية وتقديمات (هذا عدا إنتاجيته من الأوعية الأخرى التي لم تغطيها الدراسة). ويتضح من تحليل المعطيات الرقمية لهذا الإنتاج وارتباطها بالمراحل العمرية، أن أعلى إنتاجية كانت في العقد الخامس من عمره (٤١ - ٥٠) حيث أنتج٢٢ عملا تمثل ٢٩% من جملة الإنتاج ، منها ١٧ كتابا مؤلفا، ٣ كتب محققة، وعملان من فئة التقديمات والمراجعات والافتتاحيات.

بينما تساوت إنتاجيته في ثلاثة عقود من عمره (٥١ - ٦٠)، (٧١ - ٨٠)، (٨١ - ٩٠). حيث بلغت في كل منها ١٣ عملا، تمثل كل منها ١ر١٧% من جملة الإنتاجية، في حين جاءت المرحلة العمرية التي تمثل العقد الرابع من عمره (٣١ - ٤٠) في المرتبة الرابعة بعدد ٥ أعمال تمثل ٦ر٦% من

جملة الإنتاج، أما المرتبة الدنيا فقد مثلتها المرحلة العمرية الأخيرة من حياته (٩١ - ٩٥) والتي أنتج خلالها عملين، يمثلان ٦ر٢% من جملة إنتاجه، ويتضح فيهما توجهه نحو الكتابات الإسلامية، فأولهما (القسم في القرآن الكريم، ٢٠٠١م) وثانيهما (معجزات القرآن، ٢٠٠٢م) (جدول ٤، شكل ٥).

العقد	١٩٣١–١٩٤٠	١٩٤١–١٩٥٠	١٩٥١–١٩٦٠	١٩٦١–١٩٧٠	١٩٧١–١٩٨٠	١٩٨١–١٩٩٠	١٩٩١–٢٠٠٠	٢٠٠١–٢٠٠٥	المجموع
المرحلة العمرية	٢١–٣٠	٣١–٤٠	٤١–٥٠	٥١–٦٠	٦١–٧٠	٧١–٨٠	٨١–٩٠	٩١–٩٥	
الإنتاجية	–	٥	٢٢	١٣	٨	١٣	١٣	٢	٧٦
النسبة المئوية	–	%٦,٦	%٢٩	%١٧,١	%١٠,٥	%١٧,١	%١٧,١	%٢,٦	%١٠٠

جدول رقم (٤)

الإنتاجية وارتباطها بالمراحل العمرية

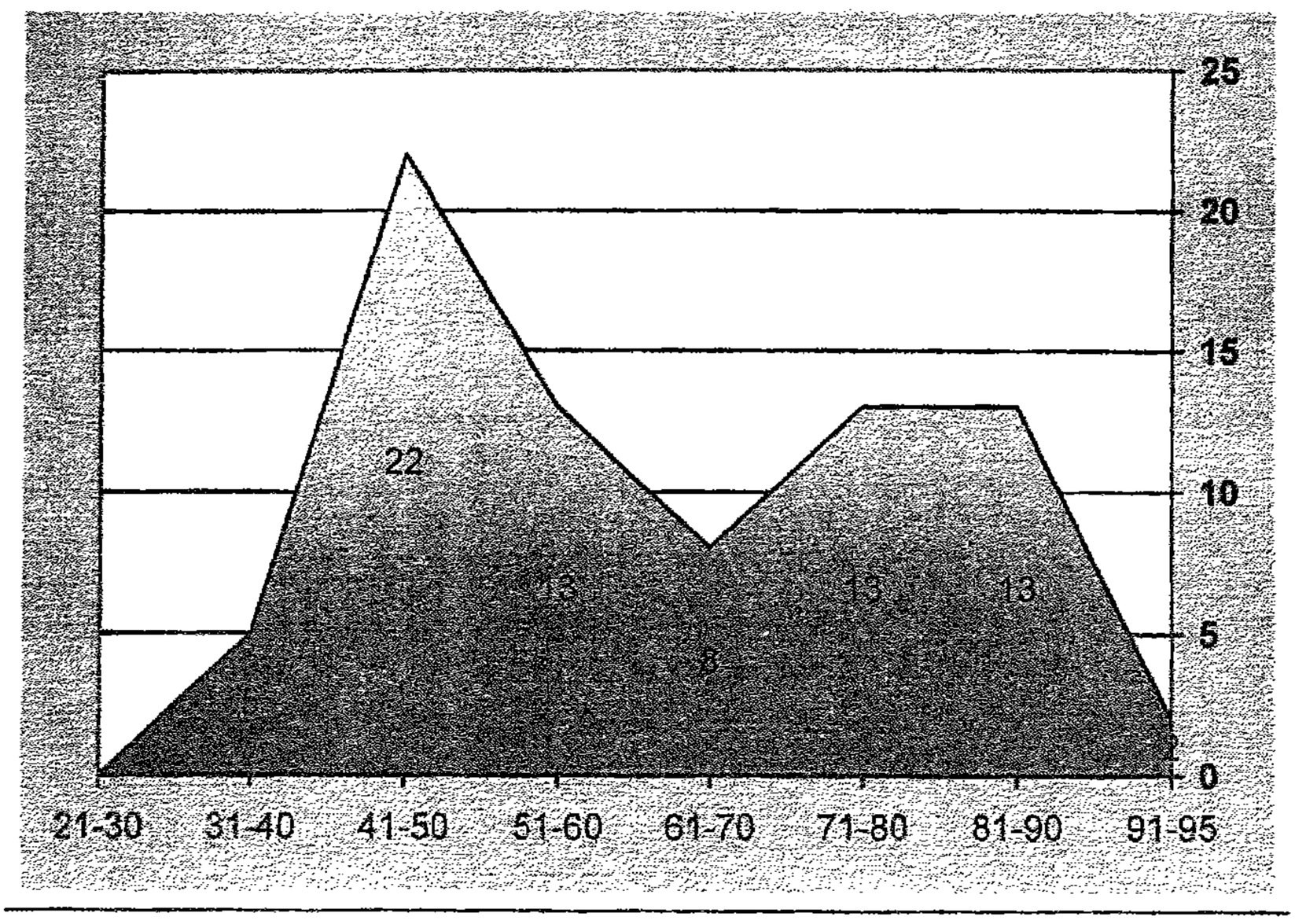

شكل رقم (٥)

الإنتاجية وارتباطها بالمراحل العمرية

هذا من زاوية الكم، أما من زاوية الرؤية الوعائية، فتشير الدراسة إلى تميز كل مرحلة عمرية بنوع معين من الأوعية، فقد تميز الإنتاج الفكري في المرحلة الثانية (١٩٥١ - ١٩٦٠) بالتفوق العددي للكتب المؤلفة، حيث بلغ مجموعها ١٧ كتابا تمثل ٤ر٢٢% من جملة الكتب التي قام بتأليفها كما تميزت هذه المرحلة - أيضا - بعدد الكتب المحققة التي بلغ عددها ٣ كتب تمثل ٨ر٤٢% من جملة الكتب المحققة، بينما تميزت المرحلة الرابعة (١٩٦١ - ١٩٧٠م) بأعماله الافتتاحية وتقديماته التي بلغ عددها أربعة أعمال تمثل ٣ر٣٣% من جملة هذا النوع من الأوعية (جدول ٥)

العقد / شكل الوعاء	١٩٤١- ١٩٥٠	١٩٥١- ١٩٦٠	١٩٦١- ١٩٧٠	١٩٧١- ١٩٨٠	١٩٨١- ١٩٩٠	١٩٩١- ٢٠٠٠	٢٠٠١- ٢٠٠٥	المجموع
كتب مؤلفة	٢	١٧	٨	٦	١٠	١١	٢	٧٥
كتب محققة	٢	٣	١	١	.	.	.	٧
تقدمات وافتتاحيات	.	٢	٤	١	٣	٢	.	١٢
المجموع	٥	٢٢	١٣	٨	١٣	١٣	٢	٧٦

جدول رقم (٥)

دراسة إحصائية مقارنة لأشكال الأوعية وعلاقتها بالمراحل العمرية

ويمكن تلخيص علاقة المراحل العمرية بالإنتاج الفكري فيما يلي:

١- تعد المرحلة العمرية من (٤١ - ٥٠) أكثر المراحل ثراء من حيث الكم ونوعية الأعمال التي قدمها عالمنا الجليل ـ رحمه الله ـ مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى.

٢- تمثل المراحل العمرية: (٤١ - ٥٠)، و (٥١ - ٦٠)، و (٧١ - ٨٠)، و (٨١ - ٩٠) أعلى مراحل الإنتاجية في حياة عالمنا الجليل، حيث بانت إنتاجيته في هذه المراحل الأربعة ٦١ عملا تمثل ٨٠% من جملة أعماله الخاضعة للبحث.

٣- كان للمرحلة العمرية (٦١ - ٧٠) النصيب الأكبر من تقديماته وافتتاحياته ومراجعاته (أربعة أعمال) تليها المرحلة العمرية (٧١ - ٨٠) بثلاثة أعمال، وفيهما أنتج عالمنا الجليل - رحمه الله - ٥٨% من هذا الشكل من الأوعية.

٤- تعد المرحلة العمرية (٥١ - ٦٠) أكثر المراحل ثراء بالكتب المحققة (٣ أعمال تمثل ٨ر٤٢% من جملة أعماله المحققة).

٥- تميزت المرحلة العمرية الأخيرة من حياته (٩١ - ٩٥) باقتصارها على الكتابات الإسلامية، حيث ألف خلالها كتابين في مجال الدراسات الإسلامية.

ونختتم هذه الجزئية بأن مؤلفاته الإسلامية التي بلغ عددها ٦كتب، توزعت ما بين السنوات (١٩٧١م)، و (١٩٩٢م)، و (١٩٩٧م)، و (٢٠٠٠م)، (٢٠٠٢م).

١٢- الإنتاجية مصنفة بعدد الإصدارات (الطبعات)

يعد عدد الإصدارات من المؤشرات الإحصائية ذات الدلالة على أهمية العمل وتفرده: فهي تشير إلى عدة خصائص يتميز بها العمل الذي يعاد طبعه لمرات عديدة، منها:

١- تميز العمل واستحسان المختصين وتقديرهم له، مما يؤدى إلى نفاده من الأسواق، الأمر الذي يستدعى إعادة طبعه مرات عديدة.

٢- تفرد العمل في موضوعه وأهميته، وعدم وجود أعمال مماثلة له أو قريبة من مستواه الفكري والعلمي، مما يحتم إعادة طبعه عند نفاده من الأسواق.

٣- حاجة مجال التخصص إلى العمل، كمصدر أصيل للمعرفة المتجددة أبدا لمعاصريه وللأجيال المتعاقبة من الباحثين والدارسين، مما يدفع بالناشرين إلى طباعة إصدارات جديدة من العمل لتلبية احتياجاتهم.

٤- مكانة العالم مبدع العمل، وعظم قدره في مجاله التخصصي، وذيوع شهرته وتربعه على عرش تخصصه، وكثرة تلاميذه ومريديه، و انتشارهم في رقعة جغرافية واسعة، يحث الناشرين على التنافس في طباعة أعماله والاستباق إلى إعادة طباعتها.

وتشير دراستنا الإحصائية إلى أن العديد من أعمال عالمنا الجليل - رحمه الله - قد أعيد طباعتها مرات ومرات، بحيث تعدت إصدارات كتاب واحد له ما يساوى الإنتاج الفكري كاملا لغيره من المؤلفين.

وتلك الظاهرة بعينها هي التي دعتنا إلى إجراء هذه الجزئية من الدراسة، حيث أفادت التحليلات بأن عدد أعماله التي أعيدت طباعتها بلغت ٤٦عملا ، أي ما يمثل ٦٢% من إنتاجه الخاضع للدراسة، وتراوح عدد الإصدارات بين طبعتين وإحدى وعشرين طبعة (جدول ٦،٧ وشكل ٦).

جدول (٦)

الإنتاجية مصنفة بعدد الطبعات ، ومرتبة تنازليا

مع بيان تاريخ الطبعة الأولى والأخيرة

عنوان العمل	نوع العمل	عدد الطابعات	تاريخ الطبعة الأولى	تاريخ الطبعة الأخيرة
١- تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي	تأليف	٢١	١٩٦٠-١٩٦١	١٩٩٩
٢- تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول .	تأليف	٢١	١٩٦٦	١٩٩٩
٣- تاريخ الأدب العربي : العصر العباسي الثاني .	تأليف	٢٠	١٩٧٣/٢	١٩٩٧
٤- تاريخ الأدب العربي : العصر الإسلامي .	تأليف	١٦	١٩٦٣	١٩٩٧
٥- الفن ومذاهبه في الشعر العربي .	تأليف	١٣	١٩٤٣	١٩٩٣
٦- الفن ومذاهبه في النثر العربي.	تأليف	١٣	١٩٤٦	١٩٩٥
٧- شوقي: شاعر العصر الحديث .	تأليف	١٣	١٩٥٣	١٩٩٩
٨- ابن زيدون .	تأليف	١٢	١٩٥٣	١٩٩٠

٩- التطور والتجديد في الشعر الأموي .	تأليف	١١	١٩٥٢	١٩٩٥
١٠- الأدب العربي المعاصر في مصر .	تأليف	١١	١٩٥٧	١٩٩٦
١١- المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد .	تحقيق	٩	١٩٥٣	١٩٩٥
١٢- البحث الأدبي: طبيعته ، مناهجه ، أصوله ، مصادره .	تأليف	٩	١٩٧٢	١٩٩٧
١٣- في النقد الأدبي .	تأليف	٨	١٩٦٢	١٩٩٤
١٤- دراسات في الشعر العربي المعاصر	تأليف	٧	١٩٥٣	١٩٨٨
١٥- المقامة	تأليف	٧	١٩٥٤	١٩٩٨
١٦- البلاغة : تطور وتاريخ	تأليف	٧	١٩٦٥	١٩٨٨
١٧- البارودي رائد الشعر الحديث	تأليف	٦	١٩٦٤	١٩٨٩
١٨- تجديد النحو	تأليف	٦	١٩٨١	١٩٩٥
١٩- الرثاء	تأليف	٥	١٩٥٥	١٩٨٧
٢٠- الأدب والنصوص	تأليف	٥	١٩٦٠	١٩٧٤
٢١- مع العقاد	تأليف	٥	١٩٦٤	١٩٨٩

٢٢- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية	تأليف	٥	١٩٦٧	١٩٩٣
٢٣-تاريخ الأدب العربي : الشام	تأليف	٥	١٩٨٢	١٩٩٥
٢٤- النقد	تأليف	٤	١٩٥٤	١٩٩٥
٢٥- الترجمة الشخصية	تأليف	٤	١٩٥٦	١٩٨٧
٢٦- الفكاهة في مصر	تأليف	٤	٥٨/ ١٩٨٥	١٩٩٣
٢٧- سورة الرحمن وسور قصار: عرض ودراسة	تأليف	٤	١٩٧١	١٩٩٥
٢٨- تاريخ الأدب العربي : مصر	تأليف	٤	١٩٨٤	١٩٩٤
٢٩- الرد على النحاة ، لابن مضاء القرطبي	تحقيق	٣	١٩٤٧	١٩٨٨
٣٠- الرحلات	تأليف	٣	١٩٥٦	١٩٧٩
٣١- الدرر في أخبار المغازي والسير ، ليوسف بن عبد البر النمري القرطبي	تحقيق	٣	١٩٦٦	١٩٩٤
٣٢- فصول في الشعر ونقده	تأليف	٣	١٩٧١	١٩٨٨
٣٣- السبعة في القراءات لابن مجاهد	تحقيق	٣	١٩٧٢	١٩٨٩

٣٤- تاريخ الأدب العربي: الجزيرة العربية ، العراق ، إيران	تأليف	٣	١٩٨٠	١٩٨٩
٣٥- معي	تأليف	٣	١٩٨١	١٩٨٨
٣٦- عالمية الإسلام	تأليف	٣	١٩٩٦	١٩٩٩
٣٧- رسائل الصاحب بن عباد	تحقيق	٢	/٤٥ ١٩٤٦	١٩٤٧
٣٨- خريدة القصر وجريدة العصر ، للعماد الأصفهاني	تحقيق	٢	١٩٥١	١٩٥٢
٣٩- تاريخ أدب اللغة العربية، لجورجي زيدان	مراجعة وتقديم	٢	١٩٥٧	١٩٦٠
٤٠- الحماسة	تأليف	٢	١٩٥٧	١٩٦٠
٤١- تاريخ الأدب العربي: الأندلسي	تأليف	٢	١٩٥٩	١٩٩٥
٤٢- البطولة في الشعر العربي	تأليف	٢	١٩٧٠	١٩٨٤
٤٣- شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه عادل سليمان	إشراف وتقديم	٢	١٩٧٠	١٩٩٠
٤٤- الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور	تأليف	٢	١٩٧٧	١٩٨٤

٤٥- تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً : منهج تجديدي	تأليف	٢	١٩٨٦	١٩٩٣
٤٦- تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات	تأليف	٢	١٩٩٤	١٩٩٥
٤٧- الشعر الغنائي في الأمصار الإسلامية	تأليف	١	١٩٤٩	-
٤٨- نقط العروس في تواريخ الخلفاء	تحقيق	١	١٩٥١	-
٤٩- عجائب وأساطير	تأليف	١	١٩٥٩	-
٥٠- فن التوشيح ، لمصطفى عوض الكردي	تقديم	١	١٩٥٩	-
٥١- الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي لمحمود مصطفى	إشراف وتقديم	١	١٩٦٧	-
٥٢- طه حسين كما يعرفه كتاب عصره : لإبراهيم الإبياري	تأليف	١	١٩٦٨	-
٥٣- ديوان الشاعر العراقي	إشراف	١	١٩٦٩	-

إبراهيم أدهم الزهادي، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري	وتقديم			
٥٤- الشعر الأموي في خراسان والبلاد الإيرانية للهادي جمود غازي	إشراف وتقديم	١	١٩٧٦	
٥٥- الرؤية الرومانسية للمصير الإنساني لدى الشاعر العربي الحديث ، لطلعت عبد العزيز أبو العزم	إشراف وتقديم	١	١٩٨١	-
٥٦- نقد أدبي ترجمي لميغي ضميري (اللغة الفارسية)	تأليف	١	١٩٨٣	-
٥٧- مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً	تأليف	١	١٩٨٤	-
٥٨- في التراث والشعر واللغة	تأليف	١	١٩٨٧	-
٥٩- طه حسين : مائة عام من النهوض العربي وإشراف عبد المنعم تليمة	تقديم	١	١٩٨٩	-
٦٠- تيسيرات لغوية	تأليف	١	١٩٩٠	-
٦١- أبو الطيب المتنبي ، لمحمد عزت عبد الموجود	إشراف وتقديم	١	١٩٩٠	-
٦٢- تاريخ الأدب العربي:	تأليف	١	١٩٩٢	-

ليبيا ، تونس ، صقلية				
٦٣- الوجيز في تفسير القرآن	تأليف	١	١٩٩٤	-
٦٤- سراج الملوك للطرطوشي ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر	إشراف وتقديم	١	/٩٤ ١٩٩٥	-
٦٥- تاريخ الأدب العربي: الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا ، السودان .	تأليف	١	١٩٩٥	-
٦٦- التوجيه اللغوي والبلاغي نحي لقراءة الإمام عاصم ، لصبري المتولي	إشراف وتقديم	١	١٩٩٦	-
٦٧- الحضارة الإسلامية من القرآن والسنة	تأليف	١	١٩٩٧	-
٦٨- من المشرق والمغرب: بحوث في الأدب	تأليف	١	١٩٩٨	-
٦٩- محاضرات معجمية	تأليف	١	١٩٩٨	-
٧٠- الحب العذري عند العرب	تأليف	١	١٩٩٩	-
٧١- في الشعر والفكاهة في مصر	تأليف	١	١٩٩٩	-
٧٢- محمد خاتم المرسلين	تأليف	١	٢٠٠٠	-

٧٣- القسم في القرآن الكريم	تأليف	١	٢٠٠١	-
٧٤- معجزات القرآن	تأليف	١	٢٠٠٢	-

الفرق بين الجدول الحالي رقم (٦) وجدول رقم (١) عملان نظرا لإدراج :

١- كتاب "معى" الجزء الأول والجزء الثاني، كعمل واحد في الجدول الحالي.

٢- كتاب "المغرب في حلى المغرب" كعمل واحد في هذا الجدول. واعتبار الإصدارة اللاحقة استكمالا لنفس العمل .

عدد الأعمال الإنتاجية	الإصدارات (عدد الطابعات)	النسبة المئوية
١	٢٠	%١,٣٥
١	١٦	%١,٣٥
١	١٢	%١,٣٥
١	٨	%١,٣٥
٢	٢١	%٢,٧
٢	١١	%٢,٧
٢	٩	%٢,٧
٢	٦	%٢,٧
٣	١٣	%٤
٣	٧	%٤

٥	٥	%٦,٧٥
٥	٤	%٦,٧٥
٨	٣	%١١
١٠	٢	%١٣,٥
٢٨	١	%٣٧,٨
المجموع ٧٤	١٤٢	%١٠٠

جدول رقم (٧)

الافتتاحية (عدد الأعمال) مصنفة بعدد الإصدارات

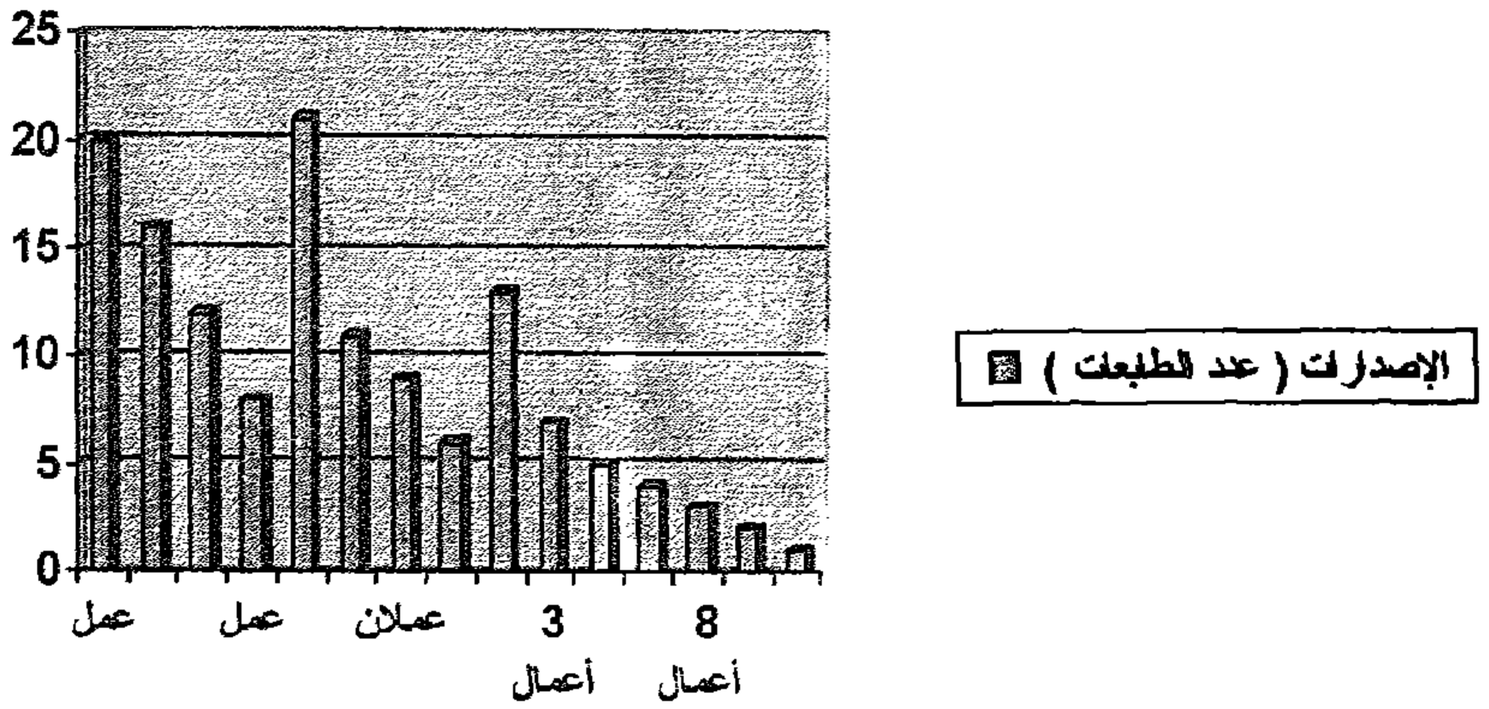

شكل رقم (٦)

الأعمال مصنفة بعدد الإصدارات (الطبعات)

متوسط الإصدارات (عدد الطبعات) = ٢ إصدارة من عام ١٩٤٣ إلى عام ٢٠٠٢ م .

وقد جاء كتاباه المؤلفان:

تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي.

وتاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول.

على رأس القائمة، بعدد طبعات بلغت ٢١ طبعة لكل منهما .

بينما احتل عمله:

تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني

المركز التالي بالقائمة، بعدد طبعات بلغت ٢٠ طبعة.

أما المركز الثالث في القائمة فكان من نصيب مؤلفه:

تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي، حيث بلغ عدد طبعاته ١٦ طبعة.

وتقاسمت ثلاثة من مؤلفاته المركز الرابع، بواقع ١٣ طبعة لكل منهما، وهى:

الفن ومذاهبه في الشعر العربي.

الفن ومذاهبه في النثر العربي.

شوقي: شاعر العصر الحديث.

أما المركز الخامس، فكان من نصيب كتابه (ابن زيدون)، الذي طبع ١٢ طبعة.

ومن الملاحظ أن ثلاثة أجزاء من عمله الموسوعي "تاريخ الأدب العربي" ، احتلت المراكز الأولى من أعماله المعاد طبعاتها، بعدد من الطبعات يتراوح بين ٢٠و٢١ طبعة، مما يؤكد عظم العمل وأهميته، وانطباق الخصائص المميزة للأعمال العظيمة - التي أوردناها في بداية هذه الجزئية - عليه.

وفيما يلي بعض المؤشرات التي أفرزتها الدراسة الإحصائية التحليلية في هذه النقطة البحثية:

١- يعد الكتابان المؤلفان "تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي" ، و"تاريخ الأدب العربي: العصر العباسى الأول" . أكثر الكتب إصدارا، سواء على مستوى الكتب المؤلفة أو على مستوى الإنتاج ككل.

٢- يعد كتاب "المغرب فى حلى المغرب" أكثر الكتب المحققة إصدارا، حيث بلغت عدد طبعاته ٩ طبعات.

٣- يحتل تقديمه ومراجعته لكتاب "تاريخ آداب اللغة العربية: لجورجي زيدان" وكتاب "شعر الأحوص الأنصاري: لعادل سليمان" رأس قائمة الكتب المراجعة والمقدمة، بواقع طبعتين لكل منهما .

وكنتيجة عامة نستخلصها مما سبق، نستطيع القول بأن هناك أعمالا تصلح لكل العصور والحقب، فهي متجددة أبدا، وتمثل في مجالها التخصصي إبداعات الحاضر وطموحات المستقبل، لا تتقادم كغيرها من الأعمال، وتصمد على مر الأيام بما تتضمنه من فكر مستنير وآراء سديدة، تحيط بالعلم كإحاطة السوار بالمعصم، وتطرح من القضايا الفكرية والبحثية ما يصلح للمناقشة وإمعان الفكر عبر الزمان والمكان.

الخاتمة:

وأختم عملى هذا بكلمات اختزنت فى وجدانى طوال فترة إعدادى لهذه الدراسة، وتمردت على "ذاكرتي الداخلية" وألحت على قلمي المنهك، كلمات أود أن أتوجه بها إلى أساتذتي وزملائي من محبي الراحل العظيم الأستاذ الدكتور/ شوقي ضيف ومريديه، وكل من تتلمذ على يديه وأخذ منه علما نافعا، أو رأيا راجحا، أو مشورة صادقة، أفاد بها نفسه وغيره. لهم أقول هناك دين في أعناقنا لعالم أراه - كما يراه غيري ملاحا للوعي في لجة العتمة، ونورا وهاجا في ظلمة الجهل. وإليهم أقول: عالم خلف لنا تراثا فكريا ضخما نحن مكلفون بالمحافظة عليه، وإتاحة سبل الإفادة منه قدر استطاعتنا، وترك لنا من بعده عبيرا يفوح مدى الدهر، وقبسا من نور علمه و إبداعات فكره، فمن حقه، وحق الأجيال القادمة علينا أن نعمل على أن يحفظ التاريخ فضله، ويدون أثره وأعماله.

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.